Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المتمرد ـ قد صيغ في سياق سردي واضح منذ البداية: جاء طوفان نوح. وهو ما يعرف في السرد بالاستباق، اي كشف نتائج السرد ومصائر الشخصيات والاحداث ونهايات افعال السرد، لذا تكون باقي مفردات السرد تفصيلات عامة أو توضيحات منوعة على السياق نفسه. ونسجل لامل دنقل نجاحه في خلق قناع نموذجي عبر تسلسل افعال السرد، وتقنياته الاخرى، بحيث ترك افق الدلالة على مستوى التطابق مع الواقع، مفتوحاً لعدة احتمالات وتؤيلات. فلقد «تخلص الرمز من دلالته التقليدية. لكن تغيير الدلالة لا ينتج عنه صيغة التفاعل الخلاقة بين التاريخ والواقع»[1] فيما ترى اعتدال عثمان. لكنني اخالف ماذهبت اليه في الشق الثاني من حكمها على القصيدة ؛ فلئن تخلص الرمز التاريخي من دلالته التقليدية ـ اي تطهير الارض من الاثم والاثمين ـ، فلقد كان طبيعياً اذن الا يطابق التاريخ ـ كواقعة ـ مجريات واقعنا المعاصر.

وننتقل إلى قصائد النوع الثاني من استخدام التاريخ في شعر دنقل فنقول:

● **ثانياً: قصائد القناع المركب أو المضاعف:** وهي تمثل درجة اكثر تداخلاً وتعقيداً باتجاه قصائد الواقعة التاريخية. إذ ان الشعر الحديث يمتلئ بقصائد القناع المفرد واستثمار دلالات الرمز المقنع كما بينا في الفصل السابق، وهو استخدام فني عرفه الرواد وبرعوا فيه، ويكفي ان نمثل لذلك بقصيدة (المسيح بعد الصلب) للسياب، فهي قناع خالص، تنتج فيه المخيلة الشعرية صورة قيامة جديدة للمسيح، فيرى مدينته وشعبه وقاتليه ومن خانه من اصدقائه.. مع اجراء معاصر لمفردات قصة صلب المسيح وقيامته الرمزية[2].

وتقدم لنا تقنية القناع المركب، تسلسلاً غَلافياً مضاعفاً. اي ان الشاعر لا يكتفي بوجود صوته بعيداً عن صوت قناعه، كما في قصائد القناع المفرد، بل يتقنع بصوت اخر، لا يشترط فيه مطابقة الشخصية المقصودة بالقناع زمنياً أو تاريخياً، ليصل من خلالها إلى القناع الاخير.

---

(1) اعتدال عثمان: إضاة النص، ص 187 .

(2) يحلل يوسف حلاوي البعد الزمني ـ الاسطوري، وتقنية القناع في القصيدة مفصلاً . ينظر: حلاوي، الاسطورة في الشعر العربي المعاصر، ص 71 وما بعدها .